السبت ٢١ / كانون١/ ٢٠٢٤

الإدارة السورية الجديدة تعتزم إطلاق حوار وطني موسع؛ واشنطن تبلغ الشرع بإلغاء المكافأة المالية المعروضة لاعتقاله؛ إيكونوميست: الجميع يريد مقابلة "الرئيس الشرع".. وكل مَن جاء معه شروط من حكومة شاملة إلى "طرد الروس"؛ نيزافيسيمايا غازيتا: أردوغان يملي قواعده في سورية؛ العرب: النفوذ التركي في سوريا يغير مزاج الغرب تجاه الأكراد؛ العرب: تركيا تعيد إنتاج نظام الانتداب البريطاني – الفرنسي في سوريا؛ العرب: مناورة حذرة بين بوتين وأردوغان حول مآلات الأمور في سوريا؛ الشرق الأوسط: ٣ سيناريوهات أمام الوجود العسكري الروسي في سوريا؛ القدس العربي عن نازاروف: الدولة السورية لم تعد موجودة وموسكو لا يمكن أن تقايض الأسد بزيلينسكي؛ معاريف: هل يعلق الشرع بين "سيدته" تركيا و"مؤيديه الجهاديين"؛ هآرتس: هل يسعى أردوغان لجعل دمشق وكيلاً لتركيا؛ الشرق الأوسط: أنظار نتنياهو على إيران بعد حماس وحزب الله وسوريا! بغالبية ١٣٧ صوتاً.. الجمعية العامة تحيل قرار إسرائيل بحظر الأونروا إلى محكمة العدل الدولية؛ إعلام إسرائيلي: لا صفقة وشيكة مع حماس وهذه أبرز معوقاتها! بلينكن: اتفاقية التطبيع بين السعودية واسرائيل جاهزة بانتظار تحقيق شرطين للتنفيذ! برافدا رو: دول الاتحاد الأوروبي تضيّق الخناق على ناقلات النفط الروسي! التنين الصيني يتوسع نفوذه في أميركا اللاتينية فكيف حدث ذلك..؟!!

الموضوع الرئيس: سورية الجديدة بين التطلعات والتحديات والأطماع..؟!!

قالت مصادر أمس **إن الإدارة الجديدة في سوريا تعمل على عقد اجتماع موسع لإطلاق حوار وطني شامل بشأن المرحلة الانتقالية وآلية إدارة شؤون الدولة في الفترة المقبلة بعد سقوط نظام الأسد.** وأوضحت المصادر، بحسب **موقع الجزيرة، أن الإدارة الجديدة أكملت تحضيراتها للاجتماع، وسيتم عقده خلال الأيام المقبلة، وستحضره كل الهيئات وممثلون عن الشعب السوري ومكوناته.** وأضافت أن الدعوة للحوار الموسع ستوجه إلى ممثلي التجمعات السياسية والمجتمع المدني والكفاءات العلمية والمستقلين، إلى جانب مشاركة ممثلين عن الفصائل العسكرية للثورة. **يأتي ذلك في ظل حراك دولي بشأن سوريا ووفود تتوافد إلى دمشق، من بينها وصول وفد أميركي من ٣ دبلوماسيين كبار إلى العاصمة السورية أمس للقاء القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع. وقبل الولايات**

المتحدة أرسلت كل من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة والأمم المتحدة مبعوثين لإقامة علاقات مع السلطات الانتقالية في سوريا، في حين أعادت دول فتح سفاراتها في دمشق.

قالت باربرا ليف كبيرة الدبلوماسيين الأمريكيين المعنيين بالشرق الأوسط، إن دبلوماسيين أمريكيين التقوا بأحمد الشرع الذي يقود الإدارة الجديدة في سوريا، أمس، في دمشق وعقدوا معه اجتماعا جيدا حول مستقبل الانتقال السياسي في البلاد. وذكرت أن واشنطن ألغت مكافأة كانت رصدتها في السابق للقبض عليه. وأعلنت الدبلوماسية الأمريكية أن واشنطن تبذل جهودا للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بين فصائل مدعومة من تركيا وقوات سوريا الديموقراطية التي يقودها الأكراد حول مدينة كوباني في سوريا، بحسب **القدس العربي.**

ونشرت مجلة **إيكونوميست تقريرا حول التدافع الدولي للقاء الحاكم الفعلي الجديد لسوريا، أحمد الشرع، قائلة إن سلسلة اللقاءات مع الزعيم الجديد تشير إلى المعوقات القادمة. وقالت المجلة:** "عاش الرجل الذي رصدت الولايات المتحدة مكافأة ١٠ ملايين دولار مكافأة لمن يدلي بمعلومات عنه، أسبوع لقاءات اجتماعية، وتدفق الدبلوماسيون الأجانب إلى دمشق للحديث مع أحمد الشرع، القائد المتمرد الذي قاد الهجوم الذي أطاح بالأسد. وقد أدرجت أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة فصيله الإسلامي، هيئة تحرير الشام، على القائمة السوداء كجماعة إرهابية. **ولكن هذا لم يمنعه من مقابلة غير بيدرسون، المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، أو وفودا من بريطانيا وفرنسا وقطر وتركيا ودول أخرى".**

وترى المجلة أن سوريا وبعد أكثر من عقد من الحرب الأهلية، بدأت تخرج من عزلتها، إلا أن اجتماعات الشرع هذا الأسبوع تشير إلى التحديات المقبلة: القوى الأجنبية المتشككة والسياسة غير المؤكدة والصراع المتفاقم في شمال- شرق البلاد. وستحكم حكومة مؤقتة تهيمن عليها هيئة تحرير الشام حتى آذار، وأهم أولوياتها هي إقناع الحكومات الغربية برفع العقوبات التي فرضت أثناء حكم الأسد. ولقد فرضت الولايات المتحدة عقوبات واسعة على قطاع الطاقة والإنشاءات في سوريا، وكلاهما سيكون حيويا في مرحلة إعادة إعمار البلاد بعد الحرب. **وفي رسالة إلى الرئيس بايدن، حثّ المشروعون الذين كتبوا واحدا من قوانين العقوبات على سوريا، الرئيس على التحرك بسرعة لإزالة القيود المفروضة على سوريا. وزعموا أن "سقوط نظام الأسد يمثل فرصة محورية". لكن يبدو أن أعضاء آخرين في الكونغرس يميلون إلى الانتظار، وكذلك تفعل الحكومات الأوروبية، بانتظار اتخاذ هيئة تحرير الشام خطوات إيجابية وإنشاء حكومة شاملة.**

وتعلق المجلة أن الإشارات الأولية على تحقق هذا ليست واضحة. فقد التقى الشرع بممثلين عن الأقليات، بمن فيهم الدروز والجماعات المسلحة المنافسة، مثل الفصيل الذي قاد الانتفاضة في جنوب

سوريا في وقت سابق من هذا الشهر، إلا أن لقاءهم شيء، ومنحهم دورا في حكومة ما بعد الأسد شيء آخر. وتضيف المجلة أن خريطة الانتقال السياسي في سوريا معروفة منذ وقت طويل، وتقوم على قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤ الذي أقر عام ٢٠١٥. ويدعو القرار إلى عملية سياسية على مدى ١٨ شهرا تتوج بانتخابات جديدة. وفي ١٤ كانون الأول، اجتمعت مجموعة من القوى الغربية والإقليمية في الأردن وأكدت دعمها للقرار. ولكن الشرع قال للمبعوث الأممي بيدرسون بعد يوم واحد من الاجتماع في العقبة، إن الوقت قد حان لإعادة النظر في الخطة التي رسمها القرار؛

وبدرجة ما، فقد كان محقا، وبات من الواضح أن دعوة القرار للحوار بين نظام الأسد والمعارضة لم تعد مهمة. ومع ذلك، فإن الحديث عن إلغاء القرار يجعل بعض السوريين يخشون أن تتجنب هيئة تحرير الشام الحوار تماما وأن تسعى إلى احتكار السيطرة. وقالت المجلة إن الصراع مع القوى الأجنبية ليس بالأمر السهل. فقد أدان الشرع إسرائيل لتنفيذها مئات الغارات الجوية والاستيلاء على أراض في جنوب سوريا؛ وعلى الحدود الشمالية، تعمل تركيا على حشد قواتها، سواء من قواتها الخاصة أو من أفراد مجموعات معارضة سورية تابعة لها. ويبدو أنها تخطط لشن هجوم أكبر ضد قوات سوريا الديمقراطية، وهي ميليشيا يقودها الأكراد وتسيطر على جزء كبير من شمال- شرق سوريا. وتعتبرها تركيا جماعة إرهابية. وتقول المجلة إن هذه لن تكون المرة الأولى التي يهدد فيها الرئيس أردوغان بتحرك كهذا، لكنه قد يبدو في هذه المرة جادا، فقد ترك انهيار نظام الأسد قوات سوريا الديمقراطية ضعيفة ومكشوفة.

من جانب آخر، تريد الدول الأوروبية الانتظار حتى إجبار الروس على الخروج من قواعدهم في سوريا، وبعد ذلك تخفف العقوبات المفروضة على البلاد... وتتفاوض هيئة تحرير الشام مع الروس للحفاظ على قواعدهم في سوريا. وقال مصدر مقرب من الجماعة، إنها تريد التصرف بطريقة براغماتية. وفي الوقت الحالي تعمل روسيا على سحب مئات من قواتها ومعداتها العسكرية من أجزاء أخرى في سوريا، وتركيز قواتها في قاعدة حميميم.

وفي الحقيقة، فتأثير روسيا محدود، لكنه قد يهدد بعرقلة الجهود الرامية إلى رفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على هيئة تحرير الشام، ولكن إذا حلت الجماعة نفسها في نهاية المطاف، كما وعد الشرع، فإن هذه العقوبات ستصبح غير مهمة. من جانب آخر، قد تعرض روسيا أيضا المساعدات الإنسانية على سوريا، وقد تجد نفسها في سوق مزاد بعد عرض أوكرانيا توريد القمح فعلا إلى البلاد. وستحتاج سوريا بشكل عاجل إلى السلع الأساسية، فقد كانت إيران تشحن ما يصل إلى ٨٠,٠٠٠ برميل من النفط المجاني يوميا، وقد توقفت عمليات التسليم هذه. وبوسع سوريا أن تشتري النفط من السوق المباشرة، ولكن هذا يتطلب العملة الصعبة، وهي نادرة. ويعتقد أن

الاحتياطيات الأجنبية انخفضت إلى ٢٠٠ مليون دولار مقارنة مع ١٧ مليار دولار قبل الحرب. ويعتقد أن الأسد وأعوانه سرقوا مليارات الدولارات..!!!

وسلّط تعليق في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، الضوء على **مقترحات تركية مطروحة على القوات الكردية في سورية، حيث** استأنفت الجماعات المدعومة من تركيا القتال في سورية ضد القوات الكردية. **جاء ذلك بعد انهيار اتفاق الهدنة الشفهية الذي توسطت في الوصول إليها إدارة بايدن. وترى أنقرة أن القوات المعادية لها العاملة في شمال شرق سورية يجب أن تلقي أسلحتها وتغادر البلاد. وعلّق الخبير في شؤون الشرق الأوسط أنطون مارداسوف، بالقول:**

"إن المساومة تجري الآن بين واشنطن وأنقرة". وأشار إلى أن الجيوب الكردية في محافظة حلب شمال غربي سورية استسلمت للجيش الوطني السوري تحت ضغط من واشنطن التي حاولت مقايضة هذه الخسائر في الأراضي بهدنة مع الجيش الوطني السوري. وهذا، **بحسب مارداسوف، قد يؤدي إلى انسحاب القوات الأمريكية من سورية. وقال: "رغم أن واشنطن، بعد سقوط دمشق، على الأرجح تريد الحفاظ على وجودها العسكري.. بالإضافة إلى ذلك، هناك عشرات الآلاف من السجناء من تنظيم "داعش" محتجزون على أراضي قسد، ويعد هروبهم الجماعي خطيرًا للغاية". وأضاف: "أظن أن تركيا والولايات المتحدة ستجدان حلاً وسطًا ملائما، رغم أنه سيتعين على واشنطن، على الأرجح، تقديم مزيد من التنازلات، نظرًا لأهمية أنقرة التي تضاعفت بشدة بالنسبة للمنطقة في الأسابيع الأخيرة". وبشكل منفصل، أعرب مارداسوف عن شكوكه في أن يكون المفاوضون الروس قادرين الآن على التأثير فعلياً في الموقف التركي، "نظرًا للوضع الغامض حول القاعدتين الروسيتين على الساحل السوري"..!!!**

إلى ذلك، وبحسب صحيفة **العرب، تشير تصريحات أميركية وألمانية إلى تغيير في التوجهات الغربية حيال الأكراد، ويرتبط هذا التغيير بالنفوذ الذي باتت تمتلكه تركيا في سوريا بعد سيطرة حلفائها الإسلاميين على دمشق.** وقالت **مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط باربرا ليف للصحافيين على هامش زيارة وفد أميركي رسمي إلى دمشق** "إن تركيا لديها نفوذ كبير في سوريا ولها مصالح أمنية وطنية ومصالح أخرى كثيرة"، **مشيرة إلى أن الظروف التي دفعت الأكراد في شمال شرق سوريا إلى التنظّم والدفاع عن أنفسهم تغيرت بشكل كبير جدا.**

ورغم أن كلام المسؤولة الأميركية عام، ولم يتضمن أي تفاصيل بشأن تغيير في موقف واشنطن من الحلفاء الأكراد، **فإنه يوحي بوجود تغيير هادف إلى استرضاء أنقرة، في ظل مخاوف كردية من إمكانية أن تمهد تصريحات ليف لتغيير في السياسة الأميركية.** وليس معروفا ما إذا كان كلام ليف

مرتبطا بإدارة بايدن، التي تتأهب لترك مكانها بعد أسابيع قليلة لإدارة ترامب، **أم أنه يعبر عن توجه رسمي، خاصة أن ترامب نفسه يدعم الانسحاب الأميركي كليا من سوريا.**

وفي موقف أكثر وضوحا **قالت وزيرة الخارجية الألمانية** أنالينا بيربوك، الجمعة، بعد المحادثات بينها وبين وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في أنقرة، **"يتعين نزع سلاح الجماعات الكردية المسلحة في سوريا وضمها إلى القوات الأمنية للحكومة الجديدة في البلاد".** **وأضافت بيربوك في مؤتمر صحفي أن "أمن الأكراد ضروري لسوريا حرة، لكن تتعين أيضا معالجة المخاوف الأمنية التركية لضمان الاستقرار"..!!!**

وبحسب تقرير لصحيفة **العرب**، تسعى تركيا إلى السيطرة على مختلف التفاصيل في سوريا الجديدة من خلال التدخل المباشر في عمل القيادة الجديدة وخططها للمرحلة القادمة، **في إعادة إنتاج نظام الانتداب البريطاني – الفرنسي على المنطقة. ولا يريد الرئيس أردوغان أن تكتفي بلاده بتقديم الدعم العسكري والاستخباري للمجاميع الإسلامية المسلحة**، كما كانت تفعل إيران بدعمها لبشار الأسد، **وإنما هو يعمل على تحقيق سيطرة عامة على سوريا، ولكن من وراء الستار بأن يدفع قادة المرحلة الجديدة إلى الإعلان صراحة عن تنفيذ ما تريده أنقرة بشكل حرفي، من ذلك جعل مهمة إعادة الإعمار أمرا مخصوصا لتركيا وشركاتها مثلما أشار إلى ذلك رجل المرحلة التركية في سوريا أحمد الشرع. وستكون سوريا، وفق التصور التركي، أشبه بإدارة ذاتية تكون مهمتها إدارة المؤسسات والظهور في المشهد كما لو أنها دولة صاحبة قرار في حين أنها في الواقع تنفذ سياسات الحكومة التركية عن طريق مندوب سام ترضى عنه تركيا في نظام حكم شبيه بنظام الانتداب البريطاني – الفرنسي في مرحلة الاستعمار.**

وزادت العرب أنّ الانتداب تاريخيا جعل الدول التي طالها كمحميات في فترة ما قبل نهاية الاستعمار. وإذا كان المندوب في السابق يتم تعيينه بشكل معلن ويتمثل عمله الأساسي في استعمال القوة لفرض الأمر الواقع على سكان البلد الواقع تحت الانتداب، **فإن المندوب في الوقت الحالي يمكن أن يغير ظهوره وطريقة حكمه، إذ قد يتم انتخابه محليا لإكسابه مشروعية شعبية وتخفيف الضغوط عن أنقرة كداعم له... ويستبطن الجولاني فكرة أن تركيا هي صاحبة الفضل وأن لها الأولوية في ما يتعلق بإعادة الإعمار، ما يمهد الطريق أمام تركيا لوضع يدها على الاقتصاد السوري في المستقبل، كما ستتاح فرص واعدة للشركات التركية العاملة في مجالات التشييد والإسمنت والصلب في سوريا.**

ويعتقد عمر أوزكيزيلجيك، الخبير في مركز أبحاث المجلس الأطلسي، أن تركيا ستصبح الفاعل الأجنبي الأكثر تأثيرا في سوريا. **وكتب أوزكيزيلجيك "من المرجح أن تستغل تركيا الوضع الحالي في سوريا للتفاوض بشكل أكثر فاعلية مع موسكو وطهران، ولديها إمكانية للتوصل إلى اتفاق مع إدارة**

دونالد ترامب المقبلة". ويرى المحلل التركي فهيم تستكين أن العلاقات بين تركيا وهيئة تحرير الشام أوثق مما هو معلوم للرأي العام. وقال "لقد حظيت هيئة تحرير الشام بدعم وحماية وتفضيل تركيا لسنوات عديدة"، موضحا في المقابل **أن المشكوك فيه هو مدى قوة تأثير أنقرة على الإسلاميين في المستقبل، لأن هيئة تحرير الشام بدأت تحرر نفسها تدريجيا من تبعيتها لأنقرة..!!**

وفي هذا السياق، أفادت صحيفة العرب أنّه مع تحقيق الفصائل المسلحة في سوريا انتصارا بإسقاط نظام الأسد **فإن حليفتها الداعمة تركيا قد استطاعت التفوق على روسيا حليفة الأسد، غير أن تشابك العلاقات بينهما والمصالح المشتركة يعنيان استمرار المنافسة على الكعكة السورية. وبحسب الصحيفة، يستفتح سقوط الأسد فصلا آخر من العلاقات المتشابكة بين الرئيسين بوتين وأردوغان. وستكون آثاره واسعة بما يتجاوز سوريا ويصل إلى أوكرانيا وعلاقات الرئيسين المذكورين مع واشنطن، إذ يمثل ذلك منطلقا لجولة جديدة من المناورات الجيوسياسية الدقيقة. ويبدو، حسب تشكل المشهد الجديد في دمشق، أن الأمور تسير اليوم في صالح أنقرة التي دعمت الفصائل السورية لتصل إلى قيادة سوريا، بينما تعرضت موسكو لضربة قاسية زعزعت نفوذها الدولي. ورغم التنافس بين روسيا وتركيا إلا أنهما تشتركان في مصالح اقتصادية وأمنية. ويثني بوتين وأردوغان على بعضهما البعض، رغم أنهما يتنافسان على تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية... ووجه سقوط الأسد ضربة قوية لروسيا. لكن البعض يعتقد أن باستطاعة موسكو الإبحار في البيئة المتغيرة بسرعة للاحتفاظ ببعض النفوذ على الأقل.** وقال نيكولاي كوزانوف، **الزميل الاستشاري في برنامج روسيا وأوراسيا في معهد تشاتام هاوس**، إن **"قوى المعارضة السورية تدرك جيدا أن مستقبل البلاد غير مؤكد. إنها تريد روسيا، إن لم يكن كصديق، فكطرف محايد"..!!!**

ويرى خبراء بحسب صحيفة **الشرق الأوسط، أن موسكو قد تكون مستعدة للتعامل مع واحد من ٣ سيناريوهات محتملة بشأن وجودها العسكري في سوريا؛ الأول، وهو الأقرب لضمان مصالح روسيا، أن تنجح موسكو في ترتيب توافقات مع السلطات الجديدة لإبقاء الوجود العسكري لفترة زمنية محددة، بمعنى استبدال اتفاقات الـ٤٩ سنة باتفاقية تنظم انسحاباً روسياً في مدة خمس سنوات مثلاً، وهذا قد يسهّل على السلطة الجديدة في سوريا آليات التعامل مع الضغوط الغربية لقطع كل أشكال التعاون مع موسكو؛ الثاني،** يقوم على الاستغناء عن القاعدة الجوية في حميميم، في مقابل الإبقاء على وجود مهم في طرطوس، وهذا السيناريو يحافظ على مصالح روسيا ويمكن أن يضمن تقليص الضغط الغربي المحتمل إلى حد بعيد على دمشق؛ **الثالث،** ينطلق من اضطرار روسيا للانسحاب نهائياً، من القاعدتين، على أن تسعى لاحقاً لترتيب توافقات جديدة تقوم على إبرام اتفاقات لاستخدام متبادل للموانئ الجوية والبحرية أسوة باتفاقات مماثلة موقعة مع بلدان كثيرة في المنطقة وخارجها وهي لا تثير حفيظة الغرب.

وختمت الصحيفة بأنه مهما كانت طبيعة التطورات المحتملة، فإن المؤكد أن الكرملين لم يقم بعد بوضع استراتيجية للتعامل مع الوضع الناشئ في سوريا، وما حولها. والأسئلة المطروحة كثيرة، وعلى رأسها الوضع المتعلق بتقليص نفوذ إيران الإقليمي، وتعاظم الدورين التركي والإسرائيلي في سوريا، والرؤية المستقبلية لإقامة توازن جديد في العلاقات الإقليمية يضمن الحد الأدنى من مصالح الكرملين..!!!

وأجرت القدس العربي حواراً مع المفكر الروسي ألكسندر نازاروف، نفى فيه عقد "صفقة" بين موسكو وواشنطن تتضمن مقايضة الأسد بزيلينسكي والمساعدة في التخلص من النفوذ الإيراني في سورية مقابل وقف الدعم الغربي لأوكرانيا. وقال: "روسيا لا تمتلك القوة الكافية لتعويض غياب دعم بشار الأسد من قبل إيران وحزب الله، وأعتقد أن خيانة أو تقاعس الجيش السوري وعدم رغبته بالقتال هي التي فاقت أي أسباب أخرى لسقوط النظام".

وأوضح نازاروف: "الكل يعلم أنه منذ عام ٢٠١٥، كانت روسيا مسؤولة عن الشق الجوي من الحرب، بينما لعب شركاء سوريا الآخرون الدور الرئيسي على الأرض. **لذا فمن الواضح أن الاتهامات الموجهة إلى روسيا ليست في الاتجاه الصحيح. كما أن أهمية سوريا بالنسبة لموسكو وواشنطن أقل بألف مرة من أهمية ما يحدث في أوكرانيا**، وسوريا أقل بكثير من أن توضع في الاعتبار مقابل أوكرانيا. **ونتيجة الحرب بين روسيا والغرب عموما ستكون نهاية أو موت الجانب الخاسر، وهو ما لن يتقرر في سوريا، وإنما في أوكرانيا أو أوروبا. وعلى هذه الخلفية من الممكن إهمال العامل السوري".**

وتابع نازاروف "إن التأكيد على أن روسيا قد ترغب في تجميد نشاطها في أوكرانيا على طول خط المواجهة الراهن مقابل سوريا هو أمر مثير للضحك... الأراضي الروسية التاريخية في أوكرانيا أكبر بثلاثة أضعاف مما استعدناه بالفعل حتى اللحظة". روسيا **"تتقدم الآن بنجاح، في حين تعاني أوكرانيا من الإحباط، وهي على وشك الانهيار في مجالي الطاقة والاقتصاد. واقتراح تجميد خط المواجهة لا يأتي من روسيا، بل من الغرب، الذي يقترح التجميد لأن أوكرانيا أصبحت على حافة الهزيمة".**
وتساءل: "فهل من المنطقي أن تستبدل روسيا رحيل الأسد برحيل زيلينسكي المناسب لروسيا؟ بمعنى هل تتخلى موسكو عن أصل مفيد لها في سوريا من أجل الحصول على خسارة في أوكرانيا؟ إنه العبث المطلق بعينه!".

واعتبر نازاروف أن **"تركيا نفسها لم تكن تتوقع مثل هذه النتائج في سوريا. فرغم أن بعضها يصب في مصلحة أنقرة، لكنها تلقت ضربة شديدة تتجلى في تزايد فرص الأكراد في إنشاء دولتهم في سياق انهيار سوريا، وهو ما تؤكده التصريحات التركية شبه اليومية حول ضرورة الحفاظ على وحدة**

سوريا، والاستعداد للمشاركة في قمع الأكراد".وأضاف: "أتصور أن كرة النار في الشرق الأوسط بدأت في التدحرج، وإعادة رسم حدود الدول تتم على قدم وساق، وليس هناك ما يضمن أن تركيا ستستفيد جراء ذلك... ولا أعتقد أن أنقرة هي من وضعت خطة إسقاط النظام السوري وقادتها من وراء الكواليس". كما استبعد أن تكون تركيا هي من قامت بإقناع قادة جيش النظام السوري بعدم القتال... وأظن أن وكالات الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية ربما لعبت دورا رائدا في سوريا، لكن من الصعب الحصول على تأكيدات بهذا الصدد".

تكرار السيناريو السوري في إيران: وتحدث نازاروف عن إمكانية تكرار السيناريو السوري في إيران، مستعينا بخطاب لنتنياهو، قال فيه إن "تحرير" الشعب الإيراني أقرب مما يتصور الكثيرون. وأضاف: "أعتقد أن إيران تستعد لتكرار السيناريو السوري، لكن مع بعض التغييرات. بمعنى ان التركيز سينصب على إسقاط النظام من الداخل، وليس على عدوان عسكري واسع النطاق.. أرى أن إسرائيل ستحاول تدمير قيادة البلاد، وبعد ذلك، وفقا لخطة إسرائيل والولايات المتحدة، كما أتصورها، من المتوقع حدوث انتفاضة شعبية تحت قيادة عملاء غربيين، مع احتمال نشوب حرب أهلية والمزيد من تفكك الدولة. وقصف إيران سيأتي بعد -وليس قبل- الإطاحة بالنظام، كما هو الحال في سوريا".

وقال نازاروف أعتقد أن القواعد الروسية في سوريا، في هذه المرحلة، تشكل عبئا ونقطة ضعف بالنسبة لروسيا أكثر من كونها رصيدا مفيدا. وفي حالة نشوب حرب مع حلف "الناتو" (كما هو مرجح بعد هزيمة أوكرانيا)، فإن هذه القواعد ستصبح على الفور أهدافا يصعب الدفاع عنها ويمكن أن تدفع هيئة الأركان العامة إلى تحويل الموارد إلى مسرح غير مهم للعمليات".

سوريا الجديدة لا تشبه نفسها: وحول إمكانية تحول سوريا إلى دولة إسلامية، قال نازاروف: "في رأيي أن سوريا بعد استقلالها كانت دولة مصطنعة، لم يكن وجودها ممكنا إلا تحت سلطة حديدية لنظام قمعي. والآن، لم تعد الدولة السورية موجودة. والدولة الجديدة، حال نشأتها، لن تستمر في ممارسة تقاليد الدولة السابقة... سوريا الناشئة الآن هي دولة جديدة ذات حدود جديدة، وتخضع في كامل التسلسل الهرمي ونظام العلاقات بين المجموعات العرقية والطائفية لعملية إعادة هيكلة، فقد تم إلغاء كل شيء بما في ذلك الحدود. وقدرة السنة الذين وصلوا إلى السلطة في سوريا على الاتفاق مع الأقليات، ورغبتهم أو قدرتهم على الإبقاء على الحدود القديمة في ظل عدوان الجيران، هي ما سيحدد ما إذا كان سيتم تشكيل إمارة دمشق السنية استنادا إلى حدود الاستيطان السني، أو ما إذا كانت الدولة السورية الجديدة ستكون قادرة على الاقتراب من حدود الدولة القديمة".

وتابع: "لو كنت مكان الحكومة السورية الجديدة، لبذلت قصارى جهدي لإقناع الروس بالبقاء وربما زيادة تواجدهم في اللاذقية، وإلا فسيكون من الصعب إقناع العلويين بأنهم آمنون كجزء من سوريا

الجديدة، وبالتالي فالشعور بانعدام الأمن سيؤدي إلى إنشاء ميليشيا خاصة بهم عاجلا أم آجلا، وعلى الأرجح اندلاع صراع مسلح مع دمشق". واعتبر نازاروف أن "اتحادا فيدراليا يتمتع بصلاحيات واسعة من الحكم الذاتي هو الشكل الأكثر ملائمة للوضع الحالي في سوريا. وهذا ما كانت موسكو تنصح به الأسد لفترة طويلة بلا جدوى، وربما كان عناده هو السبب وراء عدم إمكانية إنقاذ البلاد والنظام".

وأضاف نازاروف: "بالنظر إلى ماضي هيئة تحرير الشام، لا أؤمن حقا بإمكانية إنشاء نظام علماني بما يتضمنه ذلك من معجزات التسامح تجاه الأقليات الأخرى، رغم أن بعض تصريحات الحكومة الجديدة يمكن تفسيرها بشكل إيجابي... بالمناسبة، فإن تغيير الحدود، بدءا من سوريا -لا سيما إذا نجح الغرب في تدمير إيران وتقطيع أوصالها- سيؤثر على جميع دول المنطقة. وكلها -مع استثناءات نادرة- هي دول مصطنعة، ستنهار في الأزمات مثل بيت كارتوني".

وقال نازاروف: "العلاقة بين بوتين والأسد لا تحمل أي أسرار أو معان خفية كما تدّعي الصحافة العربية. واعتبر أن منح اللجوء للأسد ولعائلته لأسباب إنسانية، وليست سياسية، هو "بادرة تجاه السلطات الجديدة في سوريا. فاللجوء السياسي هو في جزء منه أداة للمواجهة والضغط، واتهام غير مباشر بالقمع ضد النظام الحاكم. **وفي رأيي المتواضع أن موسكو قررت أن تترك الباب مفتوحا، كما أن الأسد لا يلعب أي دور هنا". كما استبعد قيام موسكو بتسليم الأسد، لأن هذا الأمر لا يتوافق مع مكانة القوة العظمى التي تدّعيها روسيا.**

من جهة أخرى، **اعتبر نازاروف أن موسكو تتعامل بحذر وعدم ثقة مع عودة دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة. رغم أن الكرملين لا يقول ذلك علانية.. إن خطط إيلون ماسك لاستيطان القمر أو المريخ هي أمر أكثر تواضعا وواقعية مقارنة بالعديد من نوايا ترامب المعلنة... يبدو لي أنه إما سيُقتل، أو ستتسبب الدولة العميقة في انهيار اقتصادي مفتعل، وعندما يخرج الناس إلى الشوارع، سيتم تنظيم انقلاب. أنا بعيد كل البعد عن الاعتقاد بأن الدولة العميقة في الولايات المتحدة توقفت عن المقاومة".**

وأضاف: "أما بالنسبة لإيران، فيبدو لي أن امتلاك السلاح النووي هو وحده القادر على وقف السيناريو الذي تنفذه إسرائيل. ومن الطبيعي أن ترامب لن يوقف خطط إسرائيل بشأن إسقاط النظام من الداخل، بل -على العكس- سيدعمها.. حتى الآن، يبدو السؤال الرئيسي الذي لا أعرف إجابته هو هل ستستخدم إيران أسلحة الدمار الشامل المتاحة لديها، حال حدوث زعزعة استقرار خطيرة في الوضع الداخلي وتهديد حقيقي بانهيار النظام فيها، أم لا؟ وأعني هنا إغلاق مضيق هرمز وتدمير البنية التحتية للنفط والغاز لدول مجلس التعاون الخليجي.. على أية حال، فإن التوفيق حليف إسرائيل

حتى اللحظة، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يلهمها الجسارة لخوض مغامرات جديدة. وأعتقد أنه في غضون أشهر قليلة سيبدو عام ٢٠٢٤ بالنسبة لنا هادئا للغاية بالمقارنة بعام ٢٠٢٥"..!!!

وكتب ألون بن دافيد في صحيفة معاريف الإسرائيلية، أنّ من يقف إلى جانب الجولاني هم الأسياد الدائمون لحركة الإخوان المسلمين. ومن الآن فصاعداً، هم الأسياد الجدد لسوريا: تركيا وقطر... يتخذ الجولاني صورة من يقبل إمرة تركيا طواعية، التي لم تتخل عن حلمها الإمبريالي. وبينما يتقلص النفوذ الإيراني، تعتزم تركيا الدخول إلى كل مكان يترك الإيرانيون. **وإذا بقي الجولاني، ربما تكون لنا قريباً لأول مرة حدود مشتركة مع الأتراك في شكل دولة مرعية يقيمونها في سوريا؛ فضلاً عن التهديدات الداخلية على النظام الجديد في سوريا، من رجاله،** فإن نقطة الاحتكاك التي ينبغي أن تعني إسرائيل هي الأكراد في شمال شرق سوريا، المدعومين من الولايات المتحدة ممن أبقوا على حكم ذاتي في معظم سنوات الحرب الأهلية؛ **إذا حقق الرئيس أردوغان تهديداته وشن ضدهم حرب إبادة أيضاً، فسيضعه هذا في مسار صدام مع الولايات المتحدة، وربما يشعل مواجهات في أجزاء أخرى في سوريا...** روسيا لن تتنازل عن معقلها الشرق الأوسطي الذي يشكل خشبة قفز لكل أعمالها في إفريقيا. **من الصعب أن نرى كيف ستطردهم تركيا والجولاني. وهم على ما يبدو سيبقون في المجال...** فضلاً عن دخول القوات، **تسعى إسرائيل لخلق حوار مع أبناء القرى المجاورة، السُنية والدرزية، ممن لا يتماثلون مع طريق هيئة تحرير الشام، حاكم دمشق الجديد..!!!**

وكتب تسفي برئيل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية: الرئيس أردوغان لا يضيع وقتاً في الطريق إلى تحويل سوريا إلى دولة حماية تركية. في سلوكه، يذكر بالطريقة التي فرضت فيها إيران حمايتها على العراق بعد فترة قصيرة على إسقاط صدام حسين تحت أنف الإدارة الأمريكية. استراتيجية أردوغان تعتمد على ساقين: الأولى، إقامة غلاف خارجي يؤيد ويساعد النظام السوري على الصعيد السياسي والاقتصادي والدولي؛ **والثانية،** تعزيز اعتماد مراكز القوة المحلية على أنقرة. وأردف الكاتب أنّ زعيم القوات الكردية، مظلوم عبادي، اقترح هذا الأسبوع إقامة "مناطق منزوعة السلاح على طول جزء من الحدود بين سوريا وتركيا". وحسب قوله، **فإنه مستعد لتوحيد القوات الكردية مع الجيش السوري الجديد عند تشكيله. ومشكوك فيه إذا كانت هذه الخطوة كافية لتركيا، لا سيما أنه لم يتم تشكيل الجيش السوري الجديد حتى الآن، ومستوى سيطرة الشرع على كل أرجاء سوريا والمليشيات المسلحة لم تثبت بعد. ولكن تركيا غير مستعجلة في الذهاب إلى أي مكان. ومقارنة مع إسرائيل، ليس عليها أي ضغط دولي يطلب منها الانسحاب..!!!**

بدوره، كتب ناحوم برنياع في صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، قائلاً: أمنيتنا أن نرى سوريا تنقسم إلى بضعة جيوب من الحكم الذاتي، كل جيب وطائفته. الأكراد في الشمال الشرقي، الدروز في الجنوب، العلويون في الشمال الغربي. المرشحون الأوائل للانقسام هم الدروز؛ الدروز

منقسمون فيما بينهم. هناك دروز يتطلعون للمساعدة والحماية من إسرائيل وهناك من يبتعدون عنها كالنار... في الخلاصة، إسرائيل راضية عن انهيار النظام في سوريا ومن تداعياته على لبنان وعلى المنطقة كلها، لكنها قلقة من تثبت النظام الجديد. مغازلات الجولاني لحكومات غربية، وتصريحاته المعتدلة تجاه إسرائيل لا تهدئ روع أحد؛ تعلمنا في ٧ تشرين الأول بأن النوايا ليست مهمة، قال لي مصدر عسكري. تصور أن ينزل نحو ٦٠ ألف جهادي من إدلب إلى حمص ومن هناك إلى دمشق، سينزل ٦٠ ألف جهادي من دمشق ومن هناك إلى هضبة الجولان... هناك شرق أوسط جديد، لكن أحداً لا يعرف ما ستكون عليه طبيعته، وما سيكون فيه مكان إسرائيل وماذا ستكون احتياجاتها الأمنية..!!!

ووفق تقرير للشرق الأوسط، يتأهب نتنياهو لتوجيه كل الاهتمام لطموحات إيران النووية وبرنامجها الصاروخي، والتركيز على تفكيك وتحييد هذه التهديدات الاستراتيجية التي تحيط بإسرائيل. ونقلت وكالة رويترز عن مراقبين معنيّين بالشرق الأوسط قولهم إن إيران أمام خيار صعب؛ إما أن تستمر في برنامجها لتخصيب اليورانيوم، أو أن تُقلّص أنشطتها الذرية وتوافق على المفاوضات. وقال يوست هيلترمان، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، إن «إيران معرَّضة بشدةٍ لهجوم إسرائيلي، خاصة ضد برنامجها النووي... ولن أُفاجأ إذا فعلتها إسرائيل، لكن هذا لا يعني التخلص من إيران».

وقال المحلل غسان الخطيب إن إيران أمام خيارين؛ إما المُضي في برنامجها النووي، أو «أن تتجاوب مع المفاوضات باتجاه تراجع عن برنامجها النووي؛ لأنها إذا لم تتراجع عن برنامجها، فإن ترامب ونتنياهو سيضربان لأنه لا يوجد شيء يمنعهما». ويرى الخطيب أن القيادة الإيرانية، التي أظهرت براغماتية في الماضي، «يمكن أن تتجاوب مع المفاوضات، وتتراجع بشكل متفاهَم عليه عن المشروع النووي لتجنُّب ضربة». ومن المرجح أن يشدد ترامب العقوبات على صناعة النفط الإيرانية، رغم الدعوات للعودة إلى المفاوضات من منتقدين يرون الدبلوماسية سياسة أكثر فاعلية في الأجل البعيد..!!!

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

بغالبية ١٣٧ صوتاً.. الجمعية العامة تحيل قرار إسرائيل بحظر الأونروا إلى محكمة العدل الدولية...
إعلام إسرائيلي: لا صفقة وشيكة مع حماس وهذه أبرز معوقاتها..؟!!

صوتت ١٣٧ دولة في نهاية الجلسة الصباحية، الخميس، لصالح مشروع قرار تقدمت به النرويج للجمعية العامة يدعو محكمة العدل الدولية إلى إصدار فتوى قانونية في اتهامات إسرائيل لوكالة أونروا واتهامها بالإرهاب، وتعليق عمليتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعدم التعاون مع منظمة دولية وانتهاك حصانتها الدبلوماسية. وقد صوت ضد القرار ١٢ دولة من بينها، إضافة إلى إسرائيل والولايات المتحدة، كل من الأرجنتين وبارغواي وجمهورية التشيك وهنغاريا وفيجي. بينما امتنعت ٢٢ دولة عن التصويت. وقد انضمت العديد من الدول إلى جانب النرويج في تبني مشروع القرار الذي يضم عشر فقرات عاملة مهمة. ويطلب مشروع القرار من المحكمة تقديم رأي استشاري بشأن التزامات إسرائيل فيما يتعلق بوجود وأنشطة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى.

في إطار آخر، خلصت **وسائل إعلام إسرائيلية** إلى أنه لم يحدث اختراق جدي في المباحثات الجارية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة يفضي إلى صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة حماس. وقالت **القناة الـ١٣** الإسرائيلية إن **إسرائيل لم تتلقَ قائمة بأسماء الأسرى المحتجزين الأحياء في غزة، مشيرة إلى أن هذا شرط لاستئناف المفاوضات، وفق زعمها.** بدورها، نقلت **قناة كان ١١** عن **مصادر إسرائيلية وأجنبية** قولها إن هناك تقدما في المفاوضات، **لكن لا توجد تفاهمات على القضايا الجوهرية. وكانت تقارير إخبارية إسرائيلية** تحدثت عن تحقيق "تقدم غير مسبوق" باتجاه التوصل إلى صفقة تبادل، **لكنها أشارت أيضا إلى فجوات تتعلق بعدد الأسرى الإسرائيليين الذين سيتم الإفراج عنهم، ومراحل تنفيذ الاتفاق المحتمل.**

من جانبه، قال **مراسل الشؤون السياسية** في **القناة الـ١٢** إن **الظروف تغيرت منذ أيار الماضي وحتى كانون الأول الجاري، معتقدا أنه لا يمكن التوصل حاليا إلى صفقة بسبب شروط حماس الحالية.** لكن **حماس رأت** - في أحدث تعليق لها على المفاوضات- أن التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى **ممكن "إذا توقف الاحتلال عن وضع شروط جديدة".**

وأعرب **محلل الشؤون العسكرية بالقناة ١٣** الإسرائيلية **ألون بن ديفيد عن قناعته بأنه يمكن الحديث عن مفاوضات فقط "عندما يصل رؤساء الأجهزة الأمنية الإسرائيلية ورئيس المخابرات المصرية إلى قطر ويلتقون رئيس وزرائها". ووفق بن ديفيد، فإنه في هذه الحالة يمكن إشراك حماس "لذلك لا يوجد صفقة وشيكة".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بلينكن: اتفاقية التطبيع بين السعودية واسرائيل جاهزة بانتظار تحقيق شرطين للتنفيذ..؟!!

أكد **وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن الاتفاقيات بين الولايات المتحدة والسعودية بشأن تطبيع العلاقات مع إسرائيل جاهزة للتنفيذ، لكن هناك شرطين لإنجازها. وقال:** "أحد الأشياء التي أتذكرها هي أنه في ١٠ تشرين الأول قبل عام، كان من المفترض أن أسافر إلى السعودية وإسرائيل للعمل على المكون الفلسطيني من صفقة التطبيع هذه. **وبالطبع لم تتم هذه الرحلة بسبب ٧ تشرين الأول. ولكن حتى مع أحداث غزة، واصلنا هذه المحادثات وواصلنا العمل". وأضاف: "فيما يتعلق بالاتفاقيات المطلوبة بين الولايات المتحدة والسعودية، فهي جاهزة تماما للتنفيذ ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى التطبيع بين إسرائيل والسعودية. ولكن هناك شيئين مطلوبين لإنجاز ذلك بالفعل: الأول هو إنهاء الصراع في غزة والثاني هو وجود مسار موثوق نحو إقامة دولة فلسطينية... لقد تم إنجاز كل العمل ونأمل أن نصل إلى نهاية الصراع في غزة. سيتعين علينا الانخراط في المحادثة حول الإجابة على القضية الفلسطينية، لكن العمل موجود. وإذا حدث ذلك، فهذا سيغير المنطقة"، نقلت روسيا اليوم.**

برافدا رو: دول الاتحاد الأوروبي تضيّق الخناق على ناقلات النفط الروسي..؟!!

كتبت لوبوف ستيبوشوفا، في صحيفة برافدا رو الروسية، حول النتائج المتوقعة للتدقيق الإضافي على ناقلات النفط الروسي، حيث وافقت دول الاتحاد الأوروبي التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى بحر البلطيق وبحر الشمال على التحقق من تأمين مالكي السفن التابعة لـ "أسطول الظل" الذي ينقل النفط الروسي. وقد تبنت دول الاتحاد الأوروبي هذا الإجراء بحجة أن ناقلات "أسطول الظل" مهترئة ويحتمل أن يتسبب النفط المتسرب في أضرار بيئية لبحر البلطيق وبحر الشمال. ومع ذلك، تظهر الأبحاث أن البائعين والمشترين الأوروبيين يستخدمون العديد من السفن الأقدم من تلك التي تستخدمها روسيا. ولذلك فإن قرار "المدافعين" عن بحر البلطيق وبحر الشمال قرار سياسي بحت، ويهدف إلى حرمان روسيا من الأموال.

وتابعت الكاتبة: لقد تعلم "أسطول الظل" (غير الروسي) منذ فترة طويلة كيفية التحايل على عقوبات الاتحاد الأوروبي. ويُحظر على هذه السفن دخول الموانئ الأوروبية والاستفادة من خدماتها، وهي لا تذهب إلى هناك أصلا. يستخدم "أسطول الظل" خدمات شركات التأمين غير الغربية، من ولايات قضائية أخرى. يقوم أصحاب السفن الذين يقدمون مثل هذه الخدمات بإيقاف تشغيل أجهزة الإرسال والاستقبال ونقل النفط في البحر إلى سفن أخرى، وغالبًا ما يقومون بخلطه، فلا يعود روسيًا. أو يتم تغيير اسم السفينة وميناء التسجيل مرة واحدة في السنة. وأما بالنسبة إلى المشاركين في تداول العقود الآجلة، فإن قرار دول الاتحاد الأوروبي عبارة عن ضجيج لا يؤثر في أسعار النفط. إذا انضمت الولايات المتحدة إلى عقوبات الاتحاد الأوروبي، قد يكون لانضمامها تأثير قصير المدى في ناقلات

"الظل" فتنخفض حصة النفط الروسي في السوق العالمية في مرحلة ما. **لكن هذا سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الوقود العالمية، الأمر الذي سيكون مؤلما للأمريكيين أنفسهم..!!!**

التنين الصيني يتوسع نفوذه في أميركا اللاتينية فكيف حدث ذلك..؟!!

بينما كان الرئيس الصيني شي جين بينغ يحضر افتتاح مشروع "تشانكاي" الضخم في بيرو يوم ١٥ تشرين الثاني من الشهر الحالي، الذي حوَّلت فيه الصين بلدة صيد نائية هناك لا يتمتع ثلث سكانها بالمياه إلى ميناء كبير تكلف إنشاؤه ١.٣ مليار دولار بحسب "أسوشيتد برس"، كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يستعد لحضور حفل تمنح فيه شركة "كالترين" الأميركية قطارات ركاب تعمل بالديزل طويل الأمد للعاصمة البيروفية ليما.

ورغم الاحتفاء الكبير الذي أظهرته الخارجية الأميركية بهذا الحفل، والتأكيد أنه يدل على حجم العلاقات بين البلدين، **فإن الفارق بدا واضحا بين الزيارة الصينية وبين نظيرتها الأميركية؛ فبينما تتوسع الصين بمشاريع عملاقة في أميركا اللاتينية، تظهر الولايات المتحدة بطيئة وغير قادرة على منافسة الصين في ضخامة المشاريع المطروحة وسرعة إنجازها: فكيف تمددت الصين وكسبت نفوذها في منطقة أميركا اللاتينية، وما الوسائل التي استخدمتها، وكيف تنظر الولايات المتحدة الأميركية لهذا التمدد.**

وبحسب تقرير مطوّل في موقع الجزيرة، كثيرة هي المناطق المشتعلة في العالم اليوم، وأكثر منها تلك المناطق المهددة بالاشتعال. وفق هذا الواقع المتغير، تجد الولايات المتحدة الأميركية نفسها في عالم جديد يتحول تدريجيا، بعد سنوات ظنَّت فيها أميركا ومن ورائها العالم الغربي أن البشرية وصلت إلى نهاية التاريخ كما وصفها فوكوياما، وأن العالم أصبح مستقرا على قُطب واحد تعلوه الديمقراطية الليبرالية الغربية؛ بالنسبة للولايات المتحدة، بات المستقبل يُنذر بالكثير من المخاطر التي يقع بعضها على بُعد مسافة ضئيلة منها؛ فالصين تتحرك بحذر وبطء لتكسب نفوذا جديدا في مناطق مختلفة من العالم، وواحدة من تلك المناطق هي فِناء أميركا الخلفي؛ ففي السنوات الأخيرة، أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لأميركا الجنوبية، وثاني أكبر شريك لأميركا اللاتينية كلها، التي تضم بحسب دائرة المعارف البريطانية قارة أميركا الجنوبية والمكسيك وجزر البحر الكاريبي وأميركا الوسطى، وهي الدول التي تسود فيها اللغات اللاتينية.

كما أصبحت الصين المصدّر الرئيسي للإقراض والاستثمار الأجنبي المباشر في أميركا الجنوبية في مجالات الطاقة والبنية الأساسية، بما يتضمنه ذلك من مبادرة الحزام والطريق، وذلك بحسب مؤسسة الأبحاث الأميركية "مجلس العلاقات الخارجية"، علما بأن القرن ٢١ شهد تجاوز حجم الدعم المقدم من مؤسسات التمويل التنموي الصينية لمشاريع البنية الأساسية في أميركا اللاتينية حجم نظيره

المقدم من البنك الدولي والمؤسسات الممولة التقليدية؛ فمنذ بداية القرن الحالي، بدا أن الصين مهتمة بشدة ببسط نفوذها الاقتصادي وما يتبعه من نفوذ سياسي في تلك المنطقة الخطيرة بالنسبة للولايات المتحدة... استطاعت الصين من خلال مشاريع اقتصادية متعددة أن تبسط قبضتها بشكل كبير على الاقتصاد الأميركي اللاتيني، وتجعل دول المنطقة معتمدة عليها اعتمادا كبيرا، دون أن تنقل إليها التكنولوجيا الفائقة التي تُمكِّنها من الاستقلال عنها مستقبلا.

وبعدما استعرض التقرير المجالات التي اهتمت بكين بالتوسع فيها، أضاف أنه **على أرض الواقع، لم تستفد الصين من تعاونها مع أميركا اللاتينية من ناحية النفوذ الاقتصادي فقط، وإنما انعكس النفوذ الاقتصادي إلى مكاسب سياسية مباشرة**؛ استطاعت أن تُظهر لحكومات دول أميركا اللاتينية أنها شريك حقيقي داعم، وليست شريكا اقتصاديا ينتظر الربح.

ووفق مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، لم تكتفِ الصين بالجوانب "الناعمة"، بل عمدت إلى تعظيم نفوذها العسكري في أميركا اللاتينية، وهي المنطقة شديدة الخطورة بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، وقد جرى ذلك تنفيذا لخطة الصين الإستراتيجية للدفاع عام ٢٠١٦.

كثيرا ما تتحدث الأوراق البحثية والمقالات الصحافية الأميركية والأوروبية عن أن الصين "تُغرق دول أميركا اللاتينية في القروض، وتُوقعها في فخ الاعتماد المفرط المستقبلي عليها... الخ، **ولكن بعيدا عن تلك العناوين الرنانة التي تُخفي وراءها الكثير، فإن ما يُقلق الولايات المتحدة حقا هو أن هذا الحضور الصيني المكثف في تلك المنطقة شديدة القرب منها يُعد اقترابا خطيرا قد يُستَخدم لتهديد أمنها القومي في المستقبل، تماما كما تفعل أميركا بحضورها في بحر جنوب الصين ومنطقة المحيطين الهندي والهادي...** ورغم أن الرئيس بايدن عبَّر عن احتياج بلاده إلى تولي زمام المبادرة دائما في أميركا اللاتينية منذ أن كان نائبا للرئيس أوباما، **وتعهده خلال فترة رئاسته بتعزيز الشراكات الأميركية من جديد مع نصف الكرة الغربي في إطار منافسة الصين ومواجهة مبادرة الحزام والطريق، فإن العديد من الخبراء يرون أن بايدن لم يبذل الجهد الكافي للتركيز على أميركا اللاتينية الخطيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، ولم يضخ القدر الكافي من المال اللازم لمواجهة المد الصيني في تلك المنطقة.**

في الواقع، تتفق جُلُّ التحليلات الغربية التي تتحدث عن النفوذ الصيني في أميركا الجنوبية واللاتينية عموما على أن هناك خطرا ينبغي الانتباه إليه بالنسبة للولايات المتحدة، وأن الصين قد تمددت على نحو قد يهدد مستقبلا الأمن القومي لها، لكنها مع ذلك لا تتمكن من تقديم حلول متماسكة للسير في اتجاه معاكس، فبينما تتحدث عن الآثار البيئية السلبية المحتملة للمشاريع والتمويلات الصينية، تبدو الحكومات اللاتينية متوافقة مع الحكومة الصينية وساعية لمد التعاون أكثر وأكثر، بينما تقف

الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي في موقع يفتقد للفاعلية حتى الآن، ولا تُبدي التحركات النشطة اللازمة لمحاولة مقاومة المد الصيني في فنائها الخلفي..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.